

## الأحاديث الأخلاقية المشتركة

غفلة، وكان المؤمنون هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصممهم عن ذكر الله جلَّ اسمه ما سمعوا بأذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم، واعلم يا جابر، إنَّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونةً، وأكثرهم لك معونةً، تذكر فيعينوك، وإن نسيت ذكر ربك، فوالله بأمر الله، فوالله على أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى محبته بقلوبهم، وعلموا أنَّ ذلك هو المنظور إليه، لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته، ثم ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك، فاستيقظت وليس معك منه شيء. [إنَّي] [إنَّما] ضربت لك هذا مثلاً، لأنَّها عند أهل اللبس والعلم بالله كفيئ الظلال؛ يا جابر، فاحفظ ما استرعاك [314] جلَّ وعزَّ من دينه وحكمته، ولا تسألنَّ عمَّا لك عنده إلاَّ ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك [315] فتحوَّل إلى دار المستعتب، فلعمري لربِّ حريم على أمر قد شقي به حين أتاه، ولربِّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: (وَلَيْدُمْ حَمَصَ الْذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَاْفِرِينَ) [316]. 2103 - موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: «قال أبو ذرٍّ (رحمه الله): جزى الله الدنيا عنِّي مذمةً بعد رغيفين من الشعير، أتعدِّي بأحدهما، وأتعشِّي بالآخر، وبعد شملتني الصوف أتزر بإحدهما، وأتردِّي بالآخرى» [317].